مبادئ علم البيئة من منظور إسلامي

د. محمد سعيد علي الحيدري
أستاذ الفكر الإسلامي المساعد بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية التربية طور الباحة – جامعة عدن

مقدمة :

البيئة ومشكلاتها من أهم القضايا المعاصرة، التي شغلت العالم بأسره، فالتلوث البيئي ومخاطره بات يهدد حياة كل الكائنات بما فيها الإنسان، واستشعاراً لخطورة ما يحدث، فقد تعالت الصيحات من هنا وهناك، فقمم تعقد، ومؤتمرات وندوات تقام، ودراسات تنشر، واتفاقيات ومعاهدات تبرم على المستويين الإقليمي والعالمي، وقوانين داخلية تصدر، كلها تهدف إلى حماية البيئة والحد من مخاطر تلوثها، ويلاحظ أن جل تلك الاهتمامات مصدرها من خارج العالم الإسلامي،وذاك لأن قضية البيئة من القضايا المعاصرة التي لا نجدها في كتب التراث الإسلامي بهذا الحجم وبهذه الخطورة.

ومن هنا تبرز إشكالية هذا البحث، التي يمكن صياغتها في السؤال العام الآتي: ما موقف الإسلام من قضايا البيئة؟

أهمية البحث:

يتوقع من البحث بعد انجازه أن يستفيد منه:

١. المهتمون بقضايا البيئة بعامة.
٢. طلاب المدارس والجامعات.
٣. إثراء المكتبة الإسلامية.

أهداف البحث:

١. بيان المفهوم الإسلامي للبيئة وتلوثها.

٢. بيان المبادئ الإسلامية التي يمكن من خلالها استخلاص التشريعات الإسلامية المنظمة للبيئة.

٣. تنمية الوعي البيئي لدى الإنسان المسلم.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قام بحصر النصوص الشرعية وتحليلها في ضوء ما ورد في كتب التفسير والفقه،وتوظيفها بما يتناسب وفقرات البحث.

الدراسات السابقة:

١. البيئة من منظور إسلامي، للباحث عبد السلام العبادي، قدم البحث للمؤتمر العام الخامس عشر لأكاديمية آل البيت الملكية ٢٧/٢٩ سبتمبر ٢٠١٠ عمان -الأردن

يحتوي البحث على سبعة مباحث خصص الأول والثاني والثالث والرابع منها لبيان نظرة الإسلام للكون والحياة مع إبراز اهتمام الإسلام بمكونات الأرض، وخصصت بقية المباحث للتشريعات الدولية والإقليمية المنظمة للبيئة.

٢. القيم البيئية من منظور إسلامي. للباحثين محمد أحمد الخضي, ونواف أحمد سمارة، نشر البحث في مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الثاني الأردن -٢٠٠٩.

قام الباحثان بتتبع وحصر النصوص المتعلقة بالبيئة في القرآن والسنة ومن ثم استخلاص ثلاث مجموعات من القيم يمكن اعتمادها أساساً للتربية البيئية

من منظور إسلامي (قيم استغلال البيئة، وقيم المحافظة على البيئة، وقيم جمالية).

٣. قضايا البيئة من منظور إسلامي، د. عبد المجيد عمر النجار، البحث فائز بجائزة مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني الوقفية العالمية، مركز الدراسات الإسلامية وزارة الأوقاف، قطر - ١٩٩٩

اشتمل البحث على بابين مفصلين في ٢٩٠ صفحة, وقد خصص فيه الباحث الباب الأول للثقافة البيئية بين فيه مفهوم البيئة والتلوث البيئي وخصص الباب الثاني لارتفاق البيئة بين فيه قواعد استغلال البيئة والحفاظ عليها.

وما يميز الدراسة الحالية عن تلك الدراسات، أنه أورد القواعد الجزئية ذات العلاقة بالبيئة في أربعة مبادئ إسلامية حتى يسهل دراستها والإلمام بها، كما يمكن الاعتماد عليها عند وضع تشريعات إسلامية تنظم البيئة.

تقسيم البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة

مقدمة: بين فيها الباحث موضوع البحث، إشكاليته، أهميته، أهدافه، منهجه، الدراسات السابقة، وصعوبات البحث.

التمهيد: بين فيه الباحث مفهوم البيئة والتلوث البيئي.

المبحث الأول: مبدأ التوازن والاستمرار.

المبحث الثاني: مبدأ التسخير والاستخلاف.

المبحث الثالث: مبدأ الصلاح ومحاربة الفساد.

المبحث الرابع: مبدأ النظافة وحب الجمال.

المبحث الخامس: مبدأ الشراكة في العبودية لله.

خاتمة لأهم النتائج والتوصيات.

قائمة المراجع بحسب ورودها في الهوامش.

التمهيد

مفهوم البيئة والتلوث البيئي

أولا: مفهوم البيئة

١ - المفهوم اللغوي

لفظ البيئة وان كان مصطلحا حديثا لم يرد في القرآن الكريم ولا في المصادر الأخرى للغة العربية، إلا أن مصدره (بوأ) ومنه تبوأ نجده كثيراً في القرآن الكريم بمعنى حل ونزل وأقام والاسم منه بيئة بمعنى منزل[١].

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ الأعراف: ٧٤

بـ: أي أسكنكم وأنزلكم[٢]

و قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ يونس: ٩٤

---

١ ينظر الآيات: ٢٦ الحج، ٥٨ العنكبوت، ٧٤ الزمر، ٨٧ يونس، ١٢١ آل عمران.

٢ **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، ط١، ص٢٩٥ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٢م

گ: أي أسكناهم منزلا صالحا مرضيا[1]

و قال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١ ﴾ النحل: ٤١

لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ مِن: ننزلهم ونسكنهم مكان لا تنغيص فيه (المدينة المنورة)

و قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ ﴾ الحشر: ٩

تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ وَلِيُخۡزِيَ: سكنوا المدينة وآمنوا إيمانا صادقا[2]

وفي لسان العرب: " بَوأ " و" تبوأ " بمعنى نزل وسكن وقيل " تبوأه " أصلحه وأسكنه " وبوأه فيه " بمعنى هيأه له وأنزله ومكن له فيه والاسم البيئة.

والبيئة والباءة والمباءة: المنزل.

ويقال حسن البيئة وسيئ البيئة ويقصد به هيئة التبوء[3]

٢ - المفهوم الاصطلاحي:

لعلماء البيئة تعاريف كثيرة[4] كلها تجمع على أن البيئة هي "الوسط المحيط بالإنسان، والذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية البشرية منها وغير

---

١ المرجع السابق نفسه، ص٣٧٣

٢ المرجع السابق نفسه، ص٤٤١

٣ **لسان العرب**، ابن منظور، المجلد الأول، ص٥٤٤، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٧م.

٤ ينظر: **التلوث وحماية البيئة**، محمد منير حجاب، ط٣، ص٢٣، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٢م، وأيضا **التربية البيئية**، أحمد عبد الوهاب عبد الجواد، ط١، ص٩١، الدار العربية للنشر، القاهرة، ١٩٩٥م.

البشرية، فالبيئة تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان وكل ما يحيط به من موجودات، فالهواء الذي يتنفسه الإنسان والماء الذي يشربه والأرض التي يسكن عليها ويزرعها، وما يحيط به من كائنات حية أو من جماد هي عناصر البيئة التي يعيش فيها والتي تعتبر الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته ونشاطاته المختلفة"[1]

والبيئة بهذا المفهوم نجدها في القرآن الكريم بمعنى (الأرض والسماء وما فيهما وما بينهما) وقد وردت كثيرا في القرآن الكريم والسنة النبوية.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ البقرة: ٢١ - ٢٢

ثانيا: مفهوم التلوث البيئي

عرف القانون الدولي للتلوث الصادر من الأمم المتحدة ١٩٧٤م التلوث بأنه "النشاطات الإنسانية التي تؤدي بالضرورة لزيادة أو إضافة مواد أو طاقة جديدة الى البيئة حيث تعمل هذه الطاقة أو المواد إلى تعريض حياة الإنسان أو صحته أو رفاهيته أو مصادر الطبيعة للخطر سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر "[2]

والتلوث قد يكون طبيعيا نتيجة الرياح والبراكين والفيضانات،وقد يكون -وهو الأخطر - ناتجاً عن تصرفات الإنسان، كالتلوث الصناعي والكيميائي والنووي وغيره من الملوثات المادية والمعنوية التي أصبحت تهدد الحياة على الأرض.

---

١ **الإنسان وتلوث البيئة**، محمد السيد أرناؤوط، ط٣، ص١٧، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م.

٢ **البيئة الداء والدواء**، أحمد الفرج العطيات، ط١، ص٥٥، دار المسيرة عمان الأردن، ٢٠٠٧م.

جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية أن الضجيج والضوضاء يهددان حياة الإنسان ورفاهية عيشه واستقراره النفسي، فالإجهاد النفسي والعصبي وضعف التركيز وعدم الشعور بالراحة هي من الأضرار التي تنتج عن الضجيج والضوضاء.[١]

كما أن تلوث البيئة بالملوثات الكيميائية كالمبيدات والأسمدة يؤثر في حياة الكائنات الحية سواء أكانت نباتاً أم حيواناً، وكذلك الإنسان يتأثر بالمبيدات بالاستنشاق المباشر أو بطريقة غير مباشرة حيث تصل إليه عبر المواد الغذائية الملوثة.[٢]

وإذا كان الإنسان قد نجح من خلال عدة طرق في جعل البيئة أكثر مضيافة لوجوده وتكاثره، فانه من ناحية أخرى أسهم بحماقاته وسوء تخطيطه في استغلال موارد بيئته في جعل البيئة أكثر عداوة وخصومة لوجوده على سطحها، فالتوسع الصناعي والتوسع في استخدام الطاقة النووية جعل الإنسان أكثر صانع للتلوث والإخلال بالتوازن البيئي.[٣]

ومن مظاهر التلوث البيئي الخطيرة تلوث الهواء بعوادم الطائرات النفاثة وإطلاق الصواريخ للفضاء، فقد ورد في إحصائية روسية أن كل عملية إطلاق صاروخ مكوكي تدمر مليون طن من غاز الأوزون.[٤]

---

١ **الإنسان وتلوث البيئة**، جمال أحمد الحسين، ص٢٣٠

٢ **التلوث البيئي وأثره على النظام الحيوي والحد من آثاره**، حسن أحمد حسن حسان، ط١، ص٤٥، دار الفكر الأردن، ٢٠٠٠م.

٣ **البيئة والإنسان علاقات ومشكلات**، زين الدين عبد المقصود، ط١، ص٣٧، دار عطوة للطباعة، القاهرة، ١٩٨١م.

٤ **علم البيئة العامة**، نادر عبده سليمان وآخرون، ط١، ص٢١٠، دار عاصم، الحديدة، اليمن، ٢٠٠٣م.

وكما يرى العلماء إن تآكل طبقة الأوزون يؤدي إلى زيادة الأشعة فوق البنفسجية التي تصل إلى الأرض فتسبب إمراضا كثيرة منها سرطان الجلد والشيخوخة المبكرة وتسمم الدم والإرهاق العصبي والعمى.[1]

وهذا النوع من التلوث يشير إليه القرآن الكريم بمعنى الفساد. قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الروم: ٤١

فالفساد بمعناه الشامل ضد التعمير والصلاح وهو سلوك بشري يفسد نعم الله ويحيلها من مصدر منفعة وحياة إلى مصدر ضرر وخطورة على الحياة.

وخلاصة التمهيد:

مفهوم البيئة يشير إليه القرآن الكريم بالأرض والسماء وما فيهما وما بينهما والتلوث البيئي يشار إليه بالفساد

وعلى هذا الأساس سيتناول الباحث مبادئ علم البيئة من منظور إسلامي من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول

مبدأ التوازن والاستمرار

أولاً: مبدأ التوازن والاستمرار عند علماء البيئة

يرى علماء البيئة أن أهم ما يميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة، وهو توازن دقيق للغاية، ويشمل عناصر البيئة كافة، فهو قائم في عالم النبات والحيوان والهواء، فدورة المياه بين السماء والأرض والمحيطات

١ المرجع السابق، نفسه، ص٢١٠

والبحار والأنهار تتحرك بتوازن محكم، وعلى مستوى توازن النظام الكوني، تتوازن الأرض مع مكوناتها ومع غيرها من الكواكب والنجوم.[1]

وهذا التوازن يصاحبه القدرة الطبيعية على الاستمرار والتكاثر، فلو أن ظروفا حدثت وأدت إلى تغير في عنصر من عناصر البيئة فإنه بعد مدة قصيرة قد تؤدي ظروف أخرى إلى إزالة ذلك التغيير.

ومن أمثلة ذلك أن النار إذا دمرت جزءاً من غابة فإنه بعد أعوام قليلة تعود الأشجار إلى طبيعتها الأولى، فتنمو الحشائش والأعشاب، ثم سرعان ما تكتسي بالأشجار الباسقة مرة أخرى.

وصورة أخرى للتوازن في البيئة المحيطة بالإنسان نجدها في النبات الذي يمتص غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء الجوي ثم يستخدمه في صنع احتياجاته الغذائية، وينطلق من هذا التفاعل غاز الأكسجين، حيث يقوم الإنسان والحيوانات الأخرى باستخدامه وإطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون لتستهلكه النباتات وتستمر الدورة في توازن دقيق.[2]

وأيضاً فان نسب الغازات المختلفة توجد في الكون بمقادير محددة والزيادة أو النقصان فيها يؤدي إلى إخلال بالتوازن البيئي الذي يضر بحياة الإنسان وغيره من الكائنات، ومن هنا تبرز خطورة تدخل الإنسان وتأثيره على توازن البيئة نتيجة لأنشطته المختلفة.

---

١ **التلوث وحماية البيئة**، مرجع سابق، ص٢٦

٢ المرجع السابق، نفسه، ص٢٦

ثانياً: مبدأ التوازن والاستمرار من منظور شرعي

التوازن مبدأ راسخ نجده في القرآن الكريم أكدته كثير من الآيات بمدلوله الشامل، توازن الكون الفسيح بكل مكوناته فالسماء والأرض وما فيهما وما بينهما خلقت بميزان إلهي محكم.

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ ﴾ الرحمن: ٧، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ ﴾ الحجر: ١٩، وقال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ القمر: ٤٩ ، وقال تعالى:﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ الفرقان: ٢

فمقادير الغازات ونسبها التي يذكرها علماء الطبيعة، والمسافات التي بين الكواكب والنجوم، كلها خلقت بدقة وإبداع، وليست مصادفة أو عبثاً.

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الأنبياء: ١٦

ومن آيات الله الاستمرار في هذا التوازن , لأن ذلك مرتبط بسنة إلهية عظيمة وهي سنة الحياة على الأرض إلى أن يشاء الله.

قال تعالى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ ﴾ التكاثر: ١ - ٢

فالتكاثر أصل في كل شيء منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها إلى قيام الساعة، لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل "[1]

---

١ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، ج٤، ص١٩١، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

والتوازن والاعتدال خاصية من خصائص الشريعة الإسلامية , شملت كل جوانب الحياة من عبادات ومعاملات, فلا غلو ولا تطرف ولكن وسطية وتوازن واعتدال. قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة: ١٤٣

فوسطية الأمة الإسلامية إنما هي مستمدة من وسطية منهجها ونظامها,فهو منهج وسط لأمة وسط, منهج الاعتدال والتوازن الذي سلم من الإفراط والتفريط أو من الغلو والتقصير.[١]

المبحث الثاني

مبدأ التسخير والاستخلاف

معنى هذا المبدأ أن البيئة بكل عناصرها خلقها الله مذللة ومسخرة للإنسان وفق سنن وقوانين ربانية وضعها الذي أبدع كل شيء خلقه ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ النمل: ٨٨

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ لقمان: ٢٠

فالبيئة كلها الأرض والسماء وما فيهما وما بينهما مخلوقة ومسخرة للإنسان، فهي خلقت له ومن أجله وهذا يقتضي من الإنسان أن يحدد علاقته مع البيئة وفق المنهج الرباني وبما يحقق سنة الله في خلقه، فإذا ما تجاوز الإنسان حدود

---

١ **الخصائص العامة للإسلام**، يوسف القرضاوي، ط٩، ص١٣٠، مؤسسة الرسالة، سوريا، ١٩٩٦م.

المنهج الرباني في تعامله مع البيئة، تحولت علاقته معها من تسخير وتذليل إلى عنت ومشقة وعداوة قد تصل إلى دمار الإنسان وفنائه.

ومن سنن المنهج الرباني استخلاف الإنسان في الأرض وقد تقرر هذا المبدأ مع خلق الإنسان بل خلق الإنسان لأجله. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: ٣٠

ومعنى الاستخلاف كما ذكره المفسرون[١]، خلقا يخلف بعضهم بعضا في عمارة الأرض , ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ يونس: ١٣ - ١٤

ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: " إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون،فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء"[٢]

والاستخلاف يعني أن الإنسان وصي على هذه البيئة وليس مالكا لها، إنه مستخلف على إدارتها واستثمارها وإعمارها أمين عليها، ويقتضي واجب الاستخلاف أن يتبع المخلوق ما يأمر به الخالق، ويتصرف في بيئته بأمانة وحرص لنورثها للأجيال القادمة بيئة سليمة قادرة على العطاء كما خلقها الله سبحان وتعالى.

---

١ **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير الدمشقي، ص١٠٦، مجلد١، دار الفكر بيروت ١٩٩٢م.

٢ **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ج٨، ص٨٩، دار الجيل: بيروت، ودار الآفاق الجديدة: بيروت.

والمسلم عند تعامله مع البيئة مقيد بضوابط الشريعة وقواعدها العامة فلا ضرر ولا ضرار، ولا تبذير وإسراف ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح. قال تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ الأعراف: ٣١

وقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ٢٧ ﴾ الإسراء: ٢٧

فما يسمى بالاستخدام الجائر أو المفرط منهي عنه شرعا وعقلا، لأن ذلك مصدر ضرر وخطورة على البيئة، وإجحاف بحق الأجيال القادمة التي من حقها التمتع بخيرات الأرض وثرواتها حتى يتحقق مبدأ الاستخلاف وفقا لسنن الله في الخلق والكون.

وهذه هي الفلسفة الإسلامية أو الفكر الإسلامي الذي يحدد علاقة المسلم ببيئته وعلى العكس منها الفلسفة أو الموروث الثقافي اليوناني الذي يصور الموقف العدائي بين الإنسان والبيئة أو الصراع بين الإنسان والطبيعة، ومن خلال هذا المعتقد نما في العقلية الغربية هاجس قهر الطبيعة وترويضها من أجل الانتفاع بخيراتها دون أن يأبه لما يمكن أن يترتب عن هذا الفعل من آثار سلبية.[1]

١ **دراسات بيئية تحليل لبعض المشكلات من وجهة نظر إسلامية**، أحمد الريسوني وآخرون، ص٥٠، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، المملكة المغربية.

المبحث الثالث

مبدأ الصلاح ومحاربة الفساد

ومعنى هذا المبدأ أن الله خلق البيئة صالحة غير ملوثة ليعيش فيها الإنسان في سكينة وأمان حيا وميتا. قال تعالى:﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ ﴾ المرسلات: ٢٥ - ٢٦

وقال تعالى:﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ٨٥

فصلاح البيئة هو الأصل والفطرة التي قدرها الله في الكون والحياة مبنية على الصلاح وأي مخالفة لهذه الفطرة يعد فسادا حرمه الله وشدد في محاربته، وحمل الإنسان تبعاته. قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الروم: ٤١

تقرر الآية أن الإنسان هو المسؤول عن الفساد، وأن الفساد نتيجة لسلوكه وكسبه، من اجل ذلك جاءت الشريعة لتحمي الإنسان من نفسه، بل تحمي الحياة من شروره، فلا غرابة أن نجد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تؤكد ذلك بسياقات مختلفة وبأساليب متنوعة، يمكن الوقوف عليها من خلال الأمثلة الآتية:

١ - نهى الله عن الفساد وأمر الإنسان بأن يحسن التصرف فيما أنعم به عليه. قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ القصص: ٧٧

٢ -الفساد في الأرض يجعل صاحبه مستحقا لعذاب الله وسخطه. قال تعالى: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ ﴾ الفجر: ١٠ – ١٣

٣ -جعل الله مآل المفسدين ومصيرهم عبرة لغيرهم. قال تعالى ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ النمل: ١٤

٤ -اتباع الهوى ورغبات الأنفس وعدم الالتزام بشرع الله من أكبر أسباب الفساد. قال تعالى: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ ﴾ المؤمنون: ٧١

٥ -دعوة الأنبياء لقومهم عدم الفساد في الأرض ورد على لسان موسى وهو يخاطب قومه قال تعالى: ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٦٠ وورد على لسان نبي الله صالح، قال تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ الأعراف: ٧٤

وورد على لسان نبي الله شعيب وهو ينصح لقومه، قال تعالى: ﴿ وَيَـٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ هود: ٨٥

٦ -المفسد في الأرض جزاؤه القتل، قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ

جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ المائدة: ٣٢ – ٣٣

٧ -جرائم فرعون من قتل وعلو واستكبار كيفت بأنها جريمة فساد، قال تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ يونس: ٩١

٨ -سنة التدافع بين الناس من أمر بمعروف ونهي عن منكر وغير ذلك حماية للحياة من الفساد، قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ البقرة: ٢٥١

والتلوث البيئي نوع من أنواع الفساد البشري الذي حاربته الشريعة وحذرت منه، حفاظا على الحياة الآمنة المستقرة التي أرادها الله للإنسان.

المبحث الرابع

مبدأ النظافة وحب الجمال

النظافة قيمة سامية دعا إليها الإسلام ورغب فيها وجعلها شرطا من شروط بعض العبادات فلا تصح إلا بها، فالصلاة وهي أهم العبادات وأكثرها تكرارا

يشترط لصحتها نظافة المسلم في بدنه وثوبه ومكانه، وهو ما يطلق عليه في الاصطلاح الفقهي بالطهارة، قال تعالى :﴿ وثيابك فطهر ﴾ المدثر: ٤

و قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٢ ولأهمية الطهارة ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من عشرين موضع باشتقاقات مختلفة.

والنظافة نتيجة حتمية لمبدأ حب الجمال، هذا المبدأ الذي أكده القرآن الكريم في أكثر من موضع، وحثت عليه السنة النبوية قولا وفعلا.

فمن القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ والتين والزيتون ❖ وطور سينين ❖ وهذا البلد الأمين ❖ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ التين: ١ – ٤

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم جسما وعقلا وهذه الحقيقة تتكرر في كثير من الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾ الانفطار: ٦ - ٨

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ ﴾ق: ٦ -٨

فالآية تشير إلى القيمة الجمالية في النباتات والأشجار(من كل زوج بهيج) وفي سورة النحل إشارة إلى القيمة الجمالية في الحيوان، قال تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ ﴾ النحل: ٥ – ٦

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الحجر:١٦

يقول سيد قطب رحمه الله (إن نظرة واحدة شاعرة لكفيلة بإدراك حقيقة الجمال الكوني، وعمق هذا الجمال في تكوينه " وزيناها للناظرين" ومع الزينة الحفظ والطهارة "وحفظناها من كل شيطان رجيم ")[1]

فالحسن والبهجة والزينة والجمال ومدلولات جمالية أخرى نجدها في القرآن الكريم وكلها تدل على أهمية الجمال في الكون،ولهذا نجد في السنة النبوية كثيرا من الأحاديث التي تشير إلى الجمال وتدل على أهميته والحفاظ عليه،ومن ذلك ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر،قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس.[2]

وفي الحفاظ على النظافة عن أبي هريرة رضي الله عنه ' عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق المسلمين و في ظلهم).[3]

والحديث يدل على تحريم التبول والتغوط في طرق الناس وأماكن ظلهم حتى تبقى نظيفة طاهرة يستريح فيها الناس ولا يتأذون من الروائح الكريهة فيلعنون صاحبها على فعله الشنيع.

---

١ **في ظلال القرآن**، سيد قطب، المجلد٤، ص٢١٣٣، ط٢٢، دار الشروق القاهرة، ١٩٩٤م.

٢ **صحيح مسلم**، ج١، ص٦٥، مرجع سابق

٣ **السنن الصغرى**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، ج١،ص٣٦، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي – باكستان، ١٩٨٩م.

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا اله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق , والحياء شعبة من الإيمان).[1]

فالمسلم يحتم عليه دينه الحنيف أن يكون نظيفا في جسده وملبسه ومسكنه ويحافظ على نظافة بيئته وأي تهاون أو تقصير في ذلك يعد معصية شرعية تؤثر سلبا على المسلم في دنياه وآخرته.

والأحاديث في هذا الباب كثيرة لا يتسع المقام لبسطها والتعليق عليها وحسبنا ما ذكر منها.

المبحث الخامس

مبدأ الشراكة في العبودية لله

ومعنى هذا المبدأ أن الإنسان ليس المخلوق الوحيد الذي يعبد الله بل هناك من يشاركه شرف العبودية لله، قال تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾ ﴾ الإسراء: ٤٤

فالبيئة بكل عناصرها ومكوناتها تسبح الله تعالى بطريقة خاصة لا يفهمها الإنسان ولا يدركها بحواسه ولكن يجب عليه الإيمان بها لأنها حقيقة مؤكدة في القرآن الكريم والسنة النبوية قال تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ ﴾ الرحمن: ٦

وقال تعالى: ﴿ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الأنبياء: ٧٩

---

١ **صحيح مسلم**، ج١، ص٤٦، مرجع سابق.

وقال تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١ ﴾الحشر: ١

وكما أن للإنسان نظاماً فطره الله عليه وقيده به في حياته ومماته كذلك البيئة لها نظام فطري جبلت عليه، قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ۝٣٨ ﴾الأنعام: ٣٨

قال القرطبي في تفسير هذه الآية (أمم أمثالكم) أي هم جماعات مثلكم في أن الله عز وجل خلقهم وتكفل بأرزاقهم وعدل عليهم، فلا ينبغي أن تظلموهم ولا تجاوزوا فيهم ما أمرتم به.[1]

وورد في السنة النبوية في الحديث القدسي الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح)[2]

وبلا شك فان لهذا المبدأ الأثر البالغ في سلوك المسلم , فحين يستشعر أن ما حوله من مخلوقات تشاركه في العبودية لله وأنها أمم لها نظامها الخاص بها , وأنها مسخرة له من الله فإنه سيتقيد بالمنهج الرباني الذي قيد سلوكه في حدود جلب المصالح ودرء المفاسد وحرم عليه الإسراف والتبذير.

---

١ **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد القرطبي، المجلد الثالث، ج٦، ص٢٧٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

٢ **الجامع الصحيح**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ط١، ج٤، ص٧٥، دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٧م

وهذا ما نلمسه في سلوك صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى الإمام مالك في الموطأ عن يحي بن سعيد أن أبا بكر الصديق بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام وأوصاه بعشر(لا تقتلن امرأة ولا صبياً , ولا كبيراً هرماً, ولا تقطعن شجراً مثمراً, ولا تخربن عامراً, ولا تعقرن شاةً ولا بعيراً إلا لمأكله ولا تحرقن نحلاً ولا تغرقنه ولا تغلل ولا تجبن).[1]

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات

أولاً:- أهم النتائج

١ -قضية البيئة قضية حديثة، لم يعرفها أسلافنا بهذا الحجم، وبهذه الخطورة،لذلك لا نجدها في كتب ومؤلفات التراث الإسلامي في أبواب منظمة.

٢ -مفهوم البيئة من المنظور الإسلامي هو السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما.

٣ -التلوث البيئي بمفهومه الواسع يصطلح عليه في القرآن والسنة ب(الفساد).

٤ -التشريع الإسلامي للبيئة ورد في مبادئ عامة شاملة يمكن من خلالها الاجتهاد ووضع نصوص وأحكام مفصلة.

٥ -اهتم الدين الإسلامي بالبيئة وأظهر أسس التعامل معها بحيث يمكن حمايتها والحفاظ عليها، فنهى عن الإسراف والتبذير في جميع الموارد البيئية.

---

١ **موطأ الإمام مالك**، مالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٢، ص٤٤٧، دار إحياء التراث العربي، مصر.

٦ - إن الأزمة البيئية المعاصرة لم تكن وليدة الصدفة بل هي نتيجة طبيعية لسلوك الإنسان الجائر تجاه موارد البيئة التي سخرها الله لنا.

٧ - التطور التكنولوجي في جميع المجالات وخصوصا تطور أسلحة الدمار الشامل ينذر بكارثة عظيمة تهدد حياة الإنسان على الأرض.

٨ - إن الاستهانة بالمظاهر الجمالية التي أودعها الله في الطبيعة, يؤدي إلى الانزلاق شيئا فشيئا نحو الفساد بتحويل الجمال الفطري إلى قبح مصطنع.

٩ - الإيمان بأن البيئة شريكة للإنسان في العبودية لله يجعل سلوك الإنسان أكثر إيجابية في تعامله معها.

ثانياً:- أهم التوصيات

١ - تأصيل التربية البيئية الإسلامية وتعميقها على مستوى المدارس والجامعات.

٢ - نشر الثقافة الإسلامية بكل الوسائل الإعلامية المتاحة.

٣ - عدم إهمال دور المساجد في تربية المجتمع وتثقيفه.

٤ - سن تشريعات بيئية مستمدة من روح الدين الحنيف.

٥ - تشجيع الجمعيات والمؤسسات التي تعمل في مجال حماية البيئة.

مكتبة البحث

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع

١ - الإنسان وتلوث البيئة، محمد السيد أرناؤوط، ط٣، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م.

٢ - البيئة الداء والدواء، أحمد الفرج العطيات، ط١، دار المسيرة عمان الأردن، ٢٠٠٧م.

٣ - البيئة والإنسان علاقات ومشكلات، زين الدين عبد المقصود، ط١، دار عطوة للطباعة، القاهرة، ١٩٨١م.

٤ - التربية البيئية، أحمد عبد الوهاب عبد الجواد، ط١، الدار العربية للنشر، القاهرة، ١٩٩٥م.

٥ - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، دار الفكر بيروت ١٩٩٢م.

٦ - التلوث البيئي وأثره على النظام الحيوي والحد من آثاره، حسن أحمد حسن حسان، ط١، دار الفكر الأردن، ٢٠٠٠م.

٧ - التلوث وحماية البيئة، محمد منيرحجاب، ط٣، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٨ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٢م.

٩ - الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ج٤، ص٧٥، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

١٠ - الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الجيل: بيروت، ودار الآفاق الجديدة: بيروت.

١١ - الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

١٢ - الخصائص العامة للإسلام، يوسف القرضاوي، ط٩، مؤسسة الرسالة، سوريا، ١٩٩٦م.

١٣ - دراسات بيئية تحليل لبعض المشكلات من وجهة نظر إسلامية، أحمد الريسوني وآخرون، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، المملكة المغربية.

١٤ - السنن الصغرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي – باكستان، ط١، ١٩٨٩م.

١٥ - علم البيئة العامة، نادر عبده سليمان وآخرون، ط١، دار عاصم، الحديدة، اليمن، ٢٠٠٣م.

١٦ - في ظلال القرآن، سيد قطب، ط٢٢، دار الشروق القاهرة، ١٩٩٤م.

١٧ - لسان العرب، ابن منظور، المجلد الأول، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

١٩ - موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.